

من أدب الحرب

نهاية زعيم ...

[مرفوعة إلى المنور له خالد الذكر السنيور موسوليني ا]

للأستاذ أحمد فتحي مرسى



خَفَضَ عَلَيكَ مِنَ الْعَذَابِ الصَّبْرُ أَجْمَلُ فِي الْمَصَابِ
 وَلَى صَوَابِكَ لَا أَصَدُّ تَ وَلَا رَجَعْتَ إِلَى الصَّوَابِ
 لَكَ إِنْ تَشَأْ فِي الْخَطْبِ تَهْ زَيْبِي وَإِنْ شِئْتَ انْتِجَابِي
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَهَذِهِ الْهُ نِيَا كَلْمَاحِ السَّرَابِ
 فِيهَا الْقَرِيبُ إِلَى ابْتِمَا دِ ، وَالْبَعِيدُ إِلَى اقْتِرَابِ
 لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الصَّعَابِ بِ قَانَتْ غَلَابُ الصَّعَابِ
 كَمَا ذَا خَدَعْتَ النَّاسَ بِالِ تَوْبِهِ وَالْكَلِمِ الْعَذَابِ
 فَكَانَ الْجَوَارِي الْمُنْشَأُ تُ مَلَانٌ آفَاقَ الْعُقَابِ
 وَلَكَ الْأَسْوَدُ الضَّارِيَا تُ بِسِيرِ أَفْقَارِ وَنَابِ
 وَلَكَ التَّجِيُّهُ وَالتَّجَلُّهُ فِي تَجِيئِكَ وَالذَّهَابِ
 وَلَكَ اللِّسَانُ الطَّدُّ قُ فَيَاضُ الْبَلَاغَةِ وَالْمِخْطَابِ
 يَأْتِيكَ مِنْ تَضْلِيلِهِ الْفَرَا رِ بِالْمَجَبِّ الْعُجَابِ
 وَلَكَ الضَّمِيرُ الْعَفْ يُدْبِ سُ مِمَّ يُخْلَعُ كَالثِيَابِ
 يَتَخَلَّصُ الْوَعْدُ الْكَذَا بِي بِهِ إِلَى وَعْدِ كِذَابِ
 وَلَكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْفَطَا نَةِ وَالكَثِيرُ مِنَ الرَّغَابِ
 وَلَكَ مِنْ خُذَعِ السِّيَا سَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْجِرَابِ
 كَذَّبْتَكَ أَحْلَامَ الْكَرْمَى وَزَهْنَكَ أَوْهَامَ الشَّرَابِ
 أَسَدُ اللَّسَانِ وَرَأْسُ فِي سَاحِ الْوَعْيِ أَسَدُ الْوَثَابِ
 ضَلَّ النَّبِيَّ رَكِبَ الضَّلَا لَ إِلَى الرَّغَائِبِ وَالطَّلَابِ
 إِنِّي أَنَاثِيكَ الدَّمِ الِ مُهْرَاقَ فِي شَمْبِ الْمِضَابِ
 وَالرَّفِيقَ بِالْأَرْوَاحِ تَذُ هَبُ فِي الْبِرَاكِ وَالْإِحْتِرَابِ

وَقَوْلُ جَنْدِكَ هَامَا تِ فِي الشَّهْرِ فِي الرَّوَايِ
 وَكِتَابِ الْأَمْرِي تَوَا لِي فِي شُحُوبِ وَكَثَابِ
 هَلَّا قَفِئَتْ مِنْ « الْقَنْيَةِ مِة » وَالْمَرْيَمَةَ بِالْإِيَابِ
 يَا أَوْحَدَ الْقُوَادِ قُلْ لِي مَا لِي بِعَيْشِكَ فِي اضْطِرَابِ
 أَعْلَيْتَ غَيْرَكَ عِبْقَرِي (م) الْجَهْلِ ، مَشْتَوَمَ الرِّكَابِ
 فِيمَ التَّرْفُقِ وَالتَّلَطُّ نَا بِالْمَغِيرِينَ الْغِيَابِ
 أَقُولُ مُخْتَشِمٌ - هَذَاكَ اللَّهُ - بَلْ خَوْفُ الْغِلَابِ
 أَيْنَ الرَّجَالِ ، وَأَيْنَ أَبِ طَالُ « الصَّرَاعِ » وَالْإِنْسَابِ
 قَدْ سَقَمْتَهُمْ بَلْ سَقَمْتَهُمْ (م) إِلَى الْمَاتِ بِلَا حِسَابِ
 أَلْفُ بَهْنِ فَمَا يَطْفُ نَ - فِدَيْتَهُنَّ - أَذَى الضَّرَابِ
 رِقْقًا ، فَمَا صَبْرُهُ لَهْنُ (م) عَلَى الْعِمَادِ وَالْإِغْرَابِ
 مِنْ كُلِّ مَمْشُوقِ الْقَوَا مِ حَشْدَتَهُ غَضُّ الْإِهَابِ
 مَا تَعْمَلُ الصَّحْرَاءُ بِالْأُ غَنَامِ فِي الْأَرْضِ الْيَبَابِ
 قَدْ أُجْدِبَ الرَّعَى وَجَفَّ (م) لَدَيْهِ مُهَلُّ السَّحَابِ
 لَيْسَتْ مُوَطَّأَةَ النَّرَا شِ ، وَلَا مُمَهَّدَةُ الْجَنَابِ
 يَخْلُصَنَّ مِنْ صَلْبِ الْقَنَا تِ إِلَى الْأَلُوفِ مِنَ الصَّلَابِ
 لَمَّا بَدَأَ يَوْمُ الْمَهْرِي مِة فِي دُنُوِّ وَاقْتِرَابِ
 زِنْ الْخُلْدُودَ لَهَا وَخَضِبِي نَ الْأَخْطَافِ بِالْخِضَابِ
 وَزَمَيْنِ مُشْرَعَةَ الْقَنَا وَبِذَنْ مَرْهَفَةَ الْجِرَابِ
 وَأَخَذْتَ أَهْبَهُنَّ لِلْأَسْرِ الْمُبَارِكِ وَالنَّهَابِ
 وَجَعَلَنَّ يَمْدُونِ الدَّقَا تِقَ فِي اشْتِمَائِي وَارْتِقَابِ
 إِنْ نَحْمَلُ السَّيْفَ النَّسَا ، فَالْفُ بِشَرْمِي لِلرَّقَابِ
 أَقْسَمْتُ بِأَقْدِ الْعَلِيِّ وَبِالرَّسُولِ وَبِالْكِتَابِ
 وَاللَّيْلِ وَالْإِصْبَاحِ وَاللَّجِيئِ الْمَشْرِدِ فِي الشَّعَابِ
 لَوْلَا التَّعَفُّفُ وَالتَّرْفُقُ وَالْجُنُوحُ عَنِ السَّبَابِ
 لَجَلْتُ مِنْكَ ، وَقَدْ جَلَوُ نُكَ لِلْعِيُونَ بِلَا تَقَابِ
 أَخْخُوكَةَ الدُّنْيَا وَسُخْرِيَةَ الْمَجَالِسِ وَالصَّحَابِ